من هو رجل الدين؟

خالد الدخيل

هل لاحظت أننا نقول بشكل عفوي، ودون احتمال للتساول "رجل الدين" من دون أن يكون هناك مجال لـ"سيدة أو امرأة الدين". مفهومنا للدين تسيطر عليه نزعة ذكورية واضحة وراسخة. قد يبدو من ذلك أن الدين ذات للرجل، وأن المرأة موضوع له وحسب. لعل هذا صحيح على مستوى معين، لكن عند التدقيق يتبين أن الأمر قد يكون أكثر تعقيداً من ذلك. فالجميع، وعلى مستوى آخر، موضوع للدين. ولأن الفكر الديني هو شكل من أشكال الأيديولوجيا، كثيراً ما يكون الجميع موضوعا للأيديولوجيا، خاصة في علاقتهم مع الدولة. وهذا لايزال صحيحا في عالمنا العربي بشكل خاص. علاقتنا مع الدين ليست بالبساطة التي تبدو عليها عند أول نظرة. أعد النظر مثلا في العلاقة بين المصطلح الشائع "رجل الدين"، والتعبير الشائع "كلنا رجال دين"، وستجد انها علاقة مرتبكة أو مربكة. عندما نقول "كلنا رجال": هل هذا يشمل النساء؟ وإذا كان يستثنيهم فأين يكون موقع النساء في هذه الحالة؟ ربما قال البعض بأنه لا أحد يضع النساء خارج إطار الدين، خاصة وأن التكليف في القرآن يشمل الرجال والنساء معا. هي إذن الثقافة تعبر عن صفتها الذكورية. حتى لو قبلنا مثل هذا التخريج، وهو تخريج منطقي يبقى تعبير "كلنا رجال دين" تعبيرا مرتبكا.

ماهو المقصود بهذا التعبير تحديداً؟ الأرجح أن المقصود هو أننا في هذا المجتمع أو ذاك ننتمي إلى نفس الدين. بعبارة أخرى، يحمل هذا التعبير معنى الهوية، وتحديداً قصر الهوية على الدين. هنا يبرز أكثر من سؤال: هل تقتصر هوية الإنسان بالفعل على الدين؟ ماذا عن الانتماء القبلي؟ والوطني؟ والمهني؟ والمدني؟ والفكري؟ في حالة الشعوب العربية ينتمي الفرد إلى الأمة العربية، والأمة الإسلامية، وهو إما مسلم أو مسيحي أو يهودي. وهو أيضا في عصر الدولة الوطنية إما مصري أو مغربي أو سعودي أو سوري. وهو في الوقت نفسه إما متخصص في أحد فروع العلوم الشرعية، أو العلوم المدنية، وهو يساري أو يميني محافظ، وهو إما رجل أو امرأة، وهو عامل منتج، أو رجل أعمال... إلخ. كل هذه عناصر للهوية تبعاً لطبيعة المجتمع، وموقعه في سياق التطور التاريخي. وبالتالي فإن قصر الهوية في تعبير "كلنا رجال دين" على البعد الديني هو أولا عملية اختزالية قسرية، وهو ثانيا رجوع بالتاريخ إلى الوراء عندما كان المنظور الديني هو الشكل الفكري الوحيد السائد في المجتمع.

في الماضي كان التعليم الديني هو التعليم الوحيد المتوفر. وكانت اللغة الدينية هي اللغة الوحيدة التي يعبر من خلالها المجتمع عن نفسه: عن مخاوفه وطموحاته. يتساوى في ذلك الجميع؛ العامل والتاجر، المرأة والرجل، الشاب والشيخ، الفقير والغني. كانت هناك تقسيمات واضحة للعمل. كان هناك المزارع، والتاجر، والحداد، والبنّاء، والعامل، والدلال، والقابلة، والخطّابة، وكان هناك المؤذن، وإمام المسجد، والقاضي، والجندي، والحارس. هذا على مستوى العمل والإنتاج. أما على مستوى الفكر والرؤية والعلم فيكاد الجميع ينتمون إلى خطاب واحد، هو الخطاب الديني بكل مفرداته، ومفاهيمه ومرئياته للإنسان، والتاريخ، والمجتمع، وللحياة والموت. مصدر المعلومة في ذلك المجتمع يكاد يكون واحداً: الخطاب الديني بكل رموزه ومصادره. ولأن مصدر المعلومة كان بهذه الدرجة من المحدودية، كان إيمان المجتمع بمعلوماته ومرئياته وقيمه كبيراً إلى درجة اليقين. من هنا كان المجتمع يعيد إنتاج ثقافته بشكل عفوي ومستمر ورتيب. والأرجح أن هذا كان أحد أهم أسباب أن التغير وحركة التاريخ في الماضي كانت بطيئة. الآن نعرف أنه من دون معلومة لا تكون هناك حاجة. ومن دون حاجة لا يكون هناك حافز للتغيير. لا يعني هذا أنه لم يكن هناك تغير في الماضي. على العكس كان هناك تغير تفرضه اختراقات هنا أو هناك، لكنه كان تغيراً بطيئاً، وحجمه كان بسيطاً، وفقاً لحجم الاختراق ومحدودية المعلومة.

في مثل هذا الإطار الاجتماعي، ربما جاز استخدام تعبير "كلنا رجال دين" انطلاقاً من أن الجميع، أو الأغلبية الساحقة على الأقل، كانوا يشتركون معاً، بهذه الدرجة أو تلك من العمومية، في الرؤية السائدة وفي مصدر المعلومة من خلال الخطاب الديني. لكن يظل تعبير "رجل دين" يشير إلى مهنة وتخصص، وهو بهذا يختلف مثلاً عن تعبير "كلنا مسلمون". التعبير الأول، وبتشديده على البعد الديني والرؤية الدينية، يعبر في الحقيقة عن رؤية فكرية، وعن موقف سياسي تابع لهذه الرؤية. وقبل هذا وذاك، وكما أشرت يعبر عن مهنة وتخصص واحتراف. رجل الدين في هذه الحالة هو الذي يرى نفسه والعالم من حوله من الزاوية الدينية بمسلماتها ومفاهيمها. من هذه الزاوية ربما جاز القول بأن تعبير "رجل الدين" يشمل في الماضي كل أفراد المجتمع تقريبا. لكن "رجل الدين" هو أيضا المتخصص في علم من علوم الدين والشريعة، ويمتهن حرفة الفتيا والقضاء بين الناس. هذا التعريف لا ينطبق إلا على فئة أو طبقة بعينها حتى داخل المجتمع القديم. أما تعبير "كلنا مسلمون" فهو أوسع في دلالته من "كلنا رجال دين". فـ"كلنا مسلمون" مصطلح يشمل المرأة والرجل معاً. بل يشمل المسلم وغير المسلم. لأن مفهوم الإسلام هو في الأساس مفهوم حضاري، وليس محصوراً في المفهوم أو البعد الديني. وبما أن الإسلام مفهوم حضارة وثقافة فإنه يتسع لأكثر من رؤية للإنسان والتاريخ والمجتمع. كانت في الإسلام، في عصوره الأولى، مدارس ومذاهب فكرية وفقهية متعددة، مثل المعتزلة، والأشاعرة، وأهل الحديث، والمرجئة، والجهمية، والإسماعيلية، والخوارج، والشيعة، والسنة... إلخ. وكل هؤلاء كانوا مسلمين. بل إن الرسول كتب وثيقته المشهورة أول ما وصل إلى المدينة، وفيها أن المهاجرين والأنصار والمشركين واليهود أمة واحدة، مما يؤشر إلى سعة المفهوم الإسلامي، وأن البعد الديني له، رغم مركزيته، يبقى واحداً من أبعاد اجتماعية وفكرية وسياسية أخرى للإسلام.

ماذا عن وقتنا الحاضر؟ هل يمكن أن يتسع لمفهوم "كلنا رجال دين"؟ الإجابة واضحة. مجتمع الماضي اختفى تقريباً، وحل محله مجتمع مختلف عنه تماماً. تركيبة المجتمع تغيرت، الدولة تغيرت أيضاً، البيئة الإقليمية والدولية تغيرت بحيث لم يعد من الممكن تصور ما كانت عليه من قبل. والأهم من كل ذلك أن الخطاب الديني لم يعد هو المصدر الوحيد، أو الأهم للمعلومة. التعليم أصبح متعدداً في المناهج والمنطلقات والأهداف. هناك تعليم ديني، لكنه مجرد جزء بسيط واحد ضمن شبكة تعليمية ومعرفية واسعة ومتداخلة. التعليم الديني مقابل التعليم المدني. وهذا صحيح حتى في المجتمعات التي يهيمن فيها الخطاب الديني، مثل المجتمع السعودي والمجتمع الإيراني. نشأت مدارس التعليم الحديث، والكليات، والجامعات بمختلف تخصصاتها، المدنية والعسكرية. المفارقة أنه رغم هيمنة الخطاب الديني على مستوى المنطقة ككل، فإن الإقبال على التعليم الديني أقل بكثير من الإقبال على التعليم المدني أو الحديث. تعكس هذه المفارقة درجة التداخل والإلتباس لدى الرأي العام، بل داخل مؤسسات الدولة، بين مفهوم الدين ومفهوم العلم بمعناه المنهجي الحديث. ربما تشير هيمنة الخطاب الديني إلى محاولة للاحتماء بذلك الخطاب أمام الضعف الذي تعاني منه الدولة العربية. من ناحية أخرى، يعكس الإقبال الكبير على التعليم المدني إيمانا بأهمية المنهج العلمي وضرورته لحماية المجتمع وتطوره أيضا. تعكس هذه المفارقة إتجاها للمزاوجة بين المهنة والهوية.

كيف يمكن في المجتمع الحديث أن نضع القاضي والمفتي، والطبيب، أو أخصائي التسويق أو علوم الكمبيوتر، أو العلوم السياسية، أو الهندسة كلهم في سلة واحدة نطلق عليها "رجال دين"؟ لكل من هؤلاء تخصص، ورؤية، ومنهج يختلف عن الآخر. انتشار العلم الحديث، والتعليم الحديث يعني ببساطة أن الرؤية للإنسان والتاريخ والمجتمع لم تعد واحدة داخل المجتمع. والأوضح من ذلك، وعلى عكس ما كان عليه المجتمع في الماضي، انفجار مصادر المعلومات في المجتمع إلى درجة أصبحت تشكل مصدر قلق للدولة، التي تريد أن تسيطر على المعلومة، وتحتكر عملية تداولها داخل المجتمع. لم يعد رجل الدين أو الكاهن أو العراف أو الساحر هو مصدر المعلومة. بل لم تعد حتى المدرسة والجامعة ومركز الأبحاث... هي المصدر الوحيد للمعلومة. أصبحت المعلومة متاحة للجميع لأن مصادرها أصبحت لا تحصى لكثرتها وتنوعها. هل لا زلنا والحالة هذه كلنا رجال دين؟

النظام الإيراني و تصدير التزوير الثوري؟

داود البصري

لعل إعتراف وزير داخلية النظام الإيراني في الحكومة الثورية التي تدعي أن الإمام المهدي المنتظر يقف معها و يساندها في حروبها الكارتونية و هو المدعو الملا الشيخ (علي كردان)بتزوير شهادته الجامعية الكبرى (دكتوراه فخرية من جامعة أوكسفورد)!، هو الجزء الظاهر من جبل الفساد و الخداع و الدجل العائم و المفضوح الذي يميز تلك الأنظمة الشمولية و الثيوقراطية التي بضاعتها الكبرى الشعارات و الزعيق بصوت عالي و تمارس سياسة تصدير المصائب و الأزمات تحت شعارات و أغطية التقوى و الإيمان و التعفف، وحكايات الفساد في مؤسسات الأنظمة الشمولية هي أكبر بكثير من الأساطير الخرافية التي تحشو تلك الأنظمة بها عقول اتباعها و مريديها، و إذا كانت فلسفة النظام الثوري الإيراني منذ أواخر السبعينيات من القرن الماضي تتسم بسياسة تصدير الثورة و قلب الأنظمة المجاورة و بناء المجال الحيوي و الستراتيجي الإيراني تحت المظلة الدينية و المذهبية و هو الهدف المركزي الذي إشتغلت عليه كل مؤسسات النظام في طهران لعقود طويلة، فإن التزوير وقلب الحقائق و الإدعاء بما هو ليس فيهم قد أضحى البضاعة المفضلة و التي نجح أقطاب النظام في تصديرها لأتباعهم في دول الجوار كما حصل في العراق مثلا و الذي هو اليوم دون جدال البوابة التبشيرية الأولى للنظام الإيراني في العالم العربي بعد بوابة (حزب الله) و التي رغم أهميتها لكنها لا تعادل الأهمية الستراتيجية للبوابة العراقية و التي تعتبر ستراتيجيا بمثابة خط الدفاع الإيراني الأول و رأس الحربة الإيراني المتقدم في عملية إدارة الصراع في المنطقة، فالإيرانيون بقياداتهم و مراجعهم الفقهية و السياسية و حتى العسكرية و الأمنية باتوا اليوم يمتلكون كل مبادرات السبق الستراتيجية في العراق، فالمؤسسة العراقية الحاكمة و المدعومة أميركيا تدين بالولاء التام و المطلق و التخادمي للقيادة الإيرانية و لا يتصور أبدا أن تقدم الحكومة العراقية الحالية على أي إجراء يمس تحالفاتها الإيرانية التاريخية و المبدأية و ذلك من عزم الأمور، لذلك نرى أطراف مهمة في الحكومة العراقية الحالية بأحزابها المؤلفة قلوبها إيرانيا تسعى بكل جد و إجتهاد لأن توفق (رأسين في الحلال) بين الإيرانيين و الإدارة الأميركية تحت ستار حماية أمن العراق!! أي أنهم يعترفون ضمنيا بأن هنالك تدخلات إيرانية كبرى في الشأن الداخلي العراقي تستدعي التنسيق من أجلها و في سبيلها مع قوات التحالف!!،

و قد أبرزت قضية الخلاف الفقهي على تحديد موعد اليوم الأول لعيد الفطر قضية خطيرة و حساسة بل مرعبة تتمثل في خضوع الشارع العراقي بغالبيته العظمى للقوى الدينية الإيرانية!! و بما يشكل علامة إستفهام كبرى على مستقبل العراق، فمرجعية السيستاني وهو فقيه إيراني الجنسية خالفت كل المرجعيات الشيعية الأخرى من عربية أو أفغانية أو باكستانية في جعل ثالث أو ثاني أيام العيد بمثابة اليوم الأول له!! و الغريب و العجيب إن تلك الفتوى السيستانية لم يسمعها أحد أحد من العراقيين بصوت السيستاني نفسه بل من خلال وسيط هو إبنه محمد رضا!!!!

وهي حالة نادرة في تاريخ الشعوب أن تقاد بالواسطة و من خلال ملفات و صيغ غامضة إختلط فيها الجد بالهزل بالفوضى بالصمت المريب!!

فهل هكذا هو فعلا حال الشعب العراقي؟ و إلى أين تريد تلك التيارات الشعوبية دفع الشعب العراقي؟ و عودة لعمليات التزوير فإن ملفات المرحلة الماضية كانت حافلة بسيادة أهل الشهادات الجامعية المزورة و المضروبة الذين تحولوا في طفرة وراثية لقادة و زعماء و برلمانيين و أسبغوا على ذواتهم ألقاب أكاديمية كبرى لا تعبر عن حقيقة مستوى تعليمهم و لكنها (الهمبكة) العراقية الجديدة التي أنتجت نماذجا مريعة في التزوير و الإحتيال و النصب على ذقون عباد الله!!

أعرف مسؤولا أمنيا شبه أمي يحمل اليوم لقب الدكتوراه في القانون!! كما أن جميع العراقيين يعلمون بقصة وزير سابق زور شهادة زوجته المدرسية من الإبتدائية التي تحملها لتتحول لشهادة الثانوية العامة من أجل دخول البرلمان العراقي العتيد الذي دخلته فعلا!! لتصول و تجول فيه بأفكارها العدمية و الخرافية و بشهادتها التعليمية المزورة التي تكشف حقيقة الديمقراطية الطائفية المزورة التي سادت حاليا!! وقديما قيل : الناس على دين ملوكهم.. و اليوم نقول بإن تبشير نظام الولي الخراساني الفقيه لم ينتج سوى نماذج مزورة لدكاكين طائفية لا تمتلك من بضاعة أو عدة سوى التزوير و الذي هو أحد أهم نتائج النصر الإيراني المبين في العراق الحزين.....!.

مبادرة المالكي للبرزاني ضرورة قصوى

راوند رسول

في مناسبتين منفصلتين أطلق قطبان من أقطاب العمل السياسي في العراق جملة من التصريحات والأتهامات الخطيرة تتناول النظام والحاكم والحكم وبعض مؤسساته مع تركيز على أجهزته الامنية والعسكرية الفاعلة.

بل أن ما قاله رئيس الوزراء نوري جواد المالكي حول الدولة المركزية، يمكن أن يشكل وثيقة أدانة قابلة لأن تاخذ بها المحكمة الأتحادية وتتحرك تلقائيا لمسائلة رئيس الوزراء وغيره من الشخصيات السياسية والأعلامية.

ان الأمر لم يقتصر على هذا التصرف، بل تعداه الى مطالبة سلطات أقليم كردستان الى اقالة بعض القيادات الأجهزة الأمنية ممن يعملون في الخفاء ولا يعرف الناس صورة لهم ولا يسمعون بأسماههم الا مرتبطة بحوادث واحداث مفجعة في جلولاء وكركوك وخانقين وديالى ولا يمكن لاحد أن يعتبرها ضمن ما يخدم المصلحة العراقية العليا ويحقق السلم الأهلي و الخير للبلاد والنفع للعباد واذا تجاوزنا مؤقتا بعض الأتهامات ذات الطابع الأيديولوجي لجواد المالكي فان الأتهامات الأخرى السياسية والأقتصادية تضمنت تسمية مناطق وأقاليم لا يجوز ان تمر وكانها خطب حماسية استرضاء للجمهور واحتواء لموجه تطرف في صفوفه.

أن مسعود البرزاني وجواد الماكي هما بعض أكثر الرجال مسؤولية عن مصير العراق ثم أنهما شريكان في الحكم والبرزاني رئيس أوسع حزب جماهيري في البلاد.

كذلك فأن البرزاني هو في موقع المرجع بالنسبة لشعبه او فلنقل لجمهور عريض جدا من العراقيين ولانظن للحظة أن أيا منهما يطلق الاتهامات جزافا حول قضية كادت تنشر نيران الفتنة لتلتهم الاخضر واليابس في كركوك وسائر انحاء العراق.

ثم أية مصداقية ستكون لأي كلام يبلغ الى أربيل اذا تكاثفت في الأفق غيوم أزمة الثقة القائمة دوما بين الحكم والحكومة، واذا ظلت الحكومة متفردة بقراراتها وتفرض هيمنة اللون الواحد وتحاول حجم دور القادة والمراجع الذين تعتبرهم المجتمع الدولي وبحق ضمانات للنهج الجديد للحكم في العراق. ورغم خطورة الأتهامات والتصريحات فلسنا بين من يطالب جواد المالكي بالأستقالة احتجاجا وكذلك لسنا بين من يطالب بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء، لأنه سيكون تصرف سلبي لايقدم ولايؤخر شيء ولايوفر حلا للأوضاع المشكو منها،

ولكننا نطالبه بعدم التجاوز على الدستور الاتحادي تحت أي مسمى وعدم التهاون والتساهل مع مرتكبي الجرائم الخطيرة في جلولاء وخانقين وفي سائر أنحاء البلاد. كذلك نطالب جواد المالكي بموقف حده الأدنى ان يضمن حقوق أولئك الذين ارتضوا ان يتحملوا المسؤولية الثقليلة عبر اشتر اكهم في حكومته. وبعدما يضمن دولة رئيس الوزراء حقوق وزرائه الكرد فلسوف نطالبه بضمان سلامة العباد والبلاد. ولسنا نطلب ضمانة ضد أعداء الخارج، ولكن ضد الأجهزة الرسمية أو المسؤولين في الدولة العراقية المتهمين علنا بالأرتباط مع اعداء الخارج وتدمير الداخل ومن في الداخل تحقيقا لمصالح هؤلاء الاعداء وفي طليعتهم ايران.

وبراينا أن دولة الرئيس المالكي يتفهم هذه المطاليب فدولة الرئيس المالكي بتجربته الصادقة الغنية وبمعرفته بالرجال والأحوال وبحسه الوطني الصادق، لا يمكن أن يخطيء في الأساسيات، خصوصا أن العراق يمر بمرحلة حساسة.

ومشكلة أن تهدد وحدة الحكم والحكومة بين بغداد واربيل وأن يعيشا خطر الانفراط وولكن قيمة وحدتهما ان تكون مقدمة ومدخلا لوحدة العراق وليس على حساب وسلامة العباد والبلاد معا.

ومن هنا تكتسب دعوة البرزاني الى بغداد من قبل الحكومة العراقية صفة الضرورة القصوى والتي لا مجال لارجائها حتى اشعار اخر.

والمبادرة مطلوبة أولا واخيرا من دولة رئيس الوزراء لمفاوضة البرزاني حول الخوض في الأمور العالقة بين بغداد وأربيل.

العراق الجريح عالق في مشاحنات أوباما وماكين

مهى عون

ما لبلاد ما بين النهرين مهد الحضارة والتنوير، ما للعراق منشأ العلم ومنبع المعرفة المتشظية وصولاً إلى أقاصي المعمورة ومن ضمنها البلد الشامخ، ما للعراق أم شرائع حمورابي، ما للعراق مرتع النوابغ والمفكرين والشعراء، ما له وأن يتحول إلى موضوع تنافسي أو لكرة حامية، يتقاذفها مرشحون الرئاسة الأميركية بين منبرين! أم أن العالم نسي والشعب الأميركي الأصيل التواق للعدالة والمساواة ولكل القيم الإنسانية والديمقراطية أولاً، نسي بأن العراق ليس فقط أرضاً نفطية، بل هو اليوم بلد جريح، وأرض مجّت الدماء والدموع، وشعب مشتت ومهجر يعاني الأمرين؟

في كل الأحوال وبما أن العراق زج في هذا السباق المحموم، لا بد من التطلع إلى ما جاء على لسان المرشحين الرئاسيين حوله ضمن المناظرة الأخيرة التي جمعتهما بتاريخ ٢٦ أيلول(سبتمبر)في جامعة ميسيسيبي، وإلى ما وردد بعدها في المناظرة التي تواجه فيها المرشحين لمنصب نيابة الرئاسة ساره بالين وجو بايدن، وذلك بهدف استشراف ما يمكن أن ينتظر العراق في السنين المقبلة. وبادئ ذي بدء لا بد من الإشارة إلى اللهجتين المختلفتين والتي ميزت خطاب كل من المرشحين الرئاسيين. ففي حين طبعت مواقف أوباما اللهجة الأكاديمية الهادئة والمهادنة، تميزت لهجة ماكين بالفوقية وصولاً إلى الهجومية في بعض محطات الحوار. ومنها على سبيل المثال قوله:"نحن ننتصر في العراق، وسوف نعود إلى بلادنا منتصرين، كما انتصرنا في أوقات أخرى ومناطق أخرى من العالم، وعدنا غير خاسرين". وهنا لا بد من التساول حول الجهة التي انتصر عليها جورج بوش في غزوه للعراق، وحول طبيعة هذا الانتصار الذي التزم بالترويج له والتفاخر به السيناتور ماكين من بعده. هل هو انتصار على الشعب العراقي؟ وهل الشعب العراقي مسؤول عن تصرفات القاعدة وعن أحداث ١١ أيلول حتى يعاقب ويتحمل تبعات وتداعيات حروب انتقامية ليس له فيها لا ناقة ولا جمل؟ أما إذا كان يعني بكلامه هذا انتصاراً على الإرهاب؟ هل هو يعني تنظيم القاعدة الذي اقتلعته سياسة جورج بوش من أساسه وازالته عن خارطة الشرق الأوسط.....؟! أم هو انتصار في التمكن من نشر الفوضى الخلاقة كما يرى بعض المنظرين؟ أولا يدرك المرشح ماكين مدى الدمار والخراب الحاصل في العراق؟ وهلا تصله تقارير عن عدد الضحايا التي تسقط كل يوم بسبب التفجيرات الإرهابية؟ أولا يعرف أن العراق يفرغ من مثقفيه وعلمائه وأن الأطباء في هذا البلد الجريح هم مضطرون لحمل السلاح في وضح النهار، حتى لا تطالهم يد الغدر في ظل استكمال مسلسل تفريغ العراق وتجريده من كل عناصره الثقافية والعلمية؟ عن أي انتصار يتكلم وعن أية أخطار يعتبر أنه يتفاداها عندما يقول بان القوات الأميركية بتواجدها تحد من إرهاب القاعدة وتمنع التمدد الإيراني؟ أوليس العكس هو الحاصل؟ أوليس غزو العراق وتشتيت جيشه وقواه المسلحة، هو الذي مهد وسهل الطريق أمام المد الإيراني كما قال أوباما"؟..... اوليس واضحاً أمام العالم اجمع بأن الهيمنة الإيرانية على العراق باتت بحكم الأمر الواقع، وبأن الحرس الثوري الإيراني وبواسطة خلاياه وانشطته المزروعة في كافة انحاء العراق اصبح ممسكاً بكل مفاصل الدولة وبصناعة القرار.

وعندما يقول ماكين بأن العمليات الإرهابية قد تدنت نسبتها في العراق بعد سنة ٢٠٠٧، قد نضم صوتنا إلى صوت المرشح أوباما الذي ذكره بأن الحرب على العراق لم تبدأ بهذا التاريخ، وبأن مقاومة التواجد الأميركي بدأ من اليوم الأول في العراق وأن عدد الجنود الأميركيين الذين قتلوا قبل هذا التاريخ يفوق الأربعة الآلف. ونسأل مع أوباما اين هو الانتصار يا ترى؟ وليس من باب التحيز لجانب المرشح أوباما ولكنه عندما يقول: "بانني ومنذ ستة سنوات وقفت وقلت انا ضد هذه الحرب، وكنت أتمنى أن أكون مخطئاً لمصلحة البلاد(الولايات المتحدة الأميركية)، وأن يكون معهم حق (إدارة بوش)، ولكن الوضع لم يكن على هذا الشكل" أو عندما يقول أيضاً: "لما بدأت الحرب قلتم إنها سوف تكون سريعة وسهلة، وقلتم نعرف مكان تواجد أسلحة الدمار الشامل، ولكنكم كنتم على خطأ. قلتم أننا ذاهبون كمحررين للعراقيين وكنتم على خطأ. وقلتم انه لا يوجد تاريخ من العداء بين السنة والشيعة وكنتم على خطاء. وبدل أن تلاحقوا أسامة بن لادن المسؤول عن أحداث سبتمبر، في جبال تورا بورا، وفي أدغال حدود باكستان، شنيتوا الحرب على العراق، ونسيتوا أمر بن لادن، في وقت كان هو يعيد تشكيل أرضيته وأدواته وشبكاته. لهذا السبب القاعدة في أفغانستان اليوم هي أقوى من أي وقت آخر ومنذ سنة ٢٠٠١". أمام هذه المواقف الواضحة والواقعية، لا بد لنا من التسليم وفي حال صدقت النوايا، بأن الرجل هو على صواب فيما يقوله. أما بالنسبة للموضوع الأهم وهو تاريخ خروج القوات الأميركية من العراق، فلقد تباينت أوجه النظر بين الخصمين. ومقابل إعلان أوباما بأنه:" في حال انتخبت رئيساً سوف أويد سحب القوات الأميركية من العراق، حتى نتمكن من ملاحقة مصدر الإرهاب الحقيقي أي تنظيم "القاعدة" في أفغانستان، مثلما كان علينا أن نعمل منذ البدء"، جاء موقف المرشح الجمهوري ماكين معاكساً إذ أعلن:"يا أصدقائي إذا ما خرجنا من العراق لن يقيم تنظيم "القاعدة" قاعدة واحدة له في العراق، ولكنه سوف يخطف كل البلاد، ولن أدع ذلك يحصل، ولن أتخلى وأتراجع أمام تهديد "القاعدة"، وأضاف "أن أي انسحاب هو بمثابة رفع الرايات البيض أمام الإرهاب." قد تعطي هذه المواقف فكرة أولية عن النوايا المستقبلية للإدارة الأميركية المقبلة حيال العراق على المدى القريب. يبقى أن مصير العراق سوف يظل معلقاً، إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية، وإلى حين تشكيل واكتمال الإدارة الجديدة.

المطرقة والسندان

السندان :الدكتور ظافر العاني أمين عام تجمع المستقبل الوطني العراقي يؤكد ضرورة مواجهة التدخلات الايرانية في العراق
المطرقة : شنو دكتور أنت ماخايف على روحك من كلت هاي العبارة ، مو المساكين اللي كالوها كبلك طكوهم الايرانيين بالدهن ، مو هاي الديقراطية مالت أيران.. ياحلاوة

××××××××

السندان : وزير خارجية مصر أبو الغيط زار العراق وتفقد موقع السفارة ويعد بارسال السفير خلال أيام .
المطرقة :مو المصريين شافوا النفط العراقي وصل الاردن ، فاشتغلت اللواكة مال المصريين للعراق بلكن ينوبهم من الحب جانب مثل مايكولون، لان يعرفون أن درب الكلب على الكصاب

××××××××

السندان : أنقرة تدعو بغداد وواشنطن الى أحكام السيطرة على حدودها مع دول الجوار
المطرقة : خويه من سقط الصنم صارت الحدود والعراق مثل حارة كل من أيدو الو ، اذا هي عناصر الحكومة من الناس اللي زاعيتهم الكاع لعد الباقي شنو

××××××××

السندان : آخر فضائح السفراء العراقيين والدبلوماسيين في خارجية العراق.
المطرقة : ومنهم فضيحة السفير العراقي في المغرب.ا الذي أصدر جواز سفر عراقي مزور لزوجته الثانية المغربية الاصل ومنحها منصب دبلوماسي في الخارجية العراقية ، هذا السفير يبدو من البعثيين أصحاب شعارات الوحدة ونص .

××××××××

السندان : قتل الاشجار بعد قتل البشر كارثة أخرى تحل في العراق
المطرقة : البشر في العراق يبادون ويقتلون بمختلف الوسائل ، ويبدو أن الوادم بدت تقل ، صار التركيز على قتل الاشجار والله يستر على من طابك السره بالقتل يمكن على الحيوانات لذا أحذر الحمير اللي لازمة كراسي الحكم خلي تفلت قبل فوات الاوان

××××××××

السندان : وزارة الصحة تدعو الكفاءات الطبية العراقية للمشاركة في المؤتمر الطبي العراقي
المطرقة : أنا أفضل أن يعقد المؤتمر الطبي في الاردن وفي مستشفى الاسراء بالذات لا في العراق ، بل أقترح أن يتم أستدعاء كل الحلاقيين وأهل الحجامى والمشعوذين للمؤتمر الطبي العراقي لان هذا الموجود بعد أن هربت كل الكفاءات والعقول للخارج

××××××××

AL-FURAT
الفرات
AUSTRALIA'S LEADING ARABIC NEWSPAPER

تنويه!:

كافة المواضيع والمقالات المنشورة في "الفرات" لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة انما هي مسؤولية مباشرة لأصحابها؛ و "الفرات" لاتتحمل أي مسؤولية مدنية أو جنائية أو قانونية في حال ما سببت المقالات المنشورة ضرراً للملكية الفكرية؛
إنما تتعهد بالتعاون مع المتضرر قدر الأمكان وبرفع المواد محل الضرر.

××××

المواد المرسلة التي لاتحمل أسم الكاتب وعنوانه الكامل ورقم هاتفه سوف تهمل و لاتنشر والفرات غير ملزمة بردها الى أصحابها .

××××

يرجى من الاخوة الكتاب والمشاركين ارسال مواضيعهم مطبوعة عن طريق البريد الالكتروني (Email) .

"info@furatnews.com

الفرات"